معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 17/ العدد 1 (جوان 2022): ص.ص: 708-727

البعد التداولي لضمير المتكلم في "صحيح البخاري" (نماذج مختارة)

The deliberative dimension of the first person pronoun in "Sahih al-Bukhari" (Selected models)

[1]ط.د. فاطمة الزهراء معزوز [2] د. جمال مجناح*

[1]جامعة المسيلة، الجزائر، mazouzzahraa@gmail.com

[2]جامعة المسيلة، الجزائر، demel.medjenah@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/15؛ تاريخ القبول: 2022/04/14؛ تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

يقوم البحث التداولي على مفاهيم عدة لدراسة الخطاب، ومن بين هذه المفاهيم توجد الإشاريات، إذ لا يمكن أن تتم عملية التخاطب بين المتكلم والمتلقي بدونها، لكونها تقوم بربط عناصرها بمرجعياتها اللغوية والسياقية، كما أنها تعمل على تنظيم الخطاب وفق عدد من المعايير المحددة للمسافة بين المتكلم والسامع من جهة، وبين المشار والمشار إليه من جهة أخرى، وتتنوع الإشاريات بين الإشاريات الشخصية والزمانية والمكانية.

ويعد الضمير من الإشاريات الشخصية التي تحيلنا على شخص؛ وهي في اللسانيات التداولية تندرج ضمن تداولية الدرجة الأولى، وللضمير بعد تداولي؛ وهو أن يحيلنا على الشخص الذي وضع من أجله، والسياق هو الذي يحدد المرجع الذي يشير إليه الضمير، وبتأمل بعض أحاديث "صحيح البخاري" تبين أن ضمير المتكلم تنوع بين الضمير البارز والمتصل والمستتر وقد اخترنا النص الديني كنموذج يتضمن الأثر التداولي الإشاري وذلك لما له من خصائص تبليغية باعتباره يحمل دلالات ومقاصد لا يمكن كشف معانيها إلا من خلال السياق أضف إلى ذلك تفرده عن غيره من الخطابات الأخرى في المرجعية باعتباره كلام النبي ﷺ وهذا ما ستحاول الدراسة إيضاحه فيما يلي من صفحات.

كلمات مفتاحية: الإشاريات؛ الضمائر؛ التداويلية؛ الحديث.

*المؤلف المرسل.

Abstract:

The deliberative research is based on several concepts to study discourse, and among these concepts there are references, as the process of communication between the speaker and the recipient cannot take place without it, because it links its elements with its linguistic and contextual references, and it works to organize the discourse according to a number of specific criteria for distance between the speaker And the listener on the one hand, and between the referred and the referred to on the other hand.

The conscience of personal deictics which evoked a person; it is in linguistics pragmatics fall within the pragmatics first class, and the conscience pragmatics; namely, that brings us to the person who it was placed, and the context is determined by reference to which it refers conscience, and this is what will try to study outlined in the following pages some of the Hadiths in" Sahih al-Bukhar , it appears that the first person pronoun varies between prominent, connected and hidden .We have chosen the religious text as a model that includes the indicative deliberative effect, because of its reporting attributes, as it has connotations and purposes that can only be revealed through context. In addition to its uniqueness compared to other texts, being the speech of the Prophet PBUH. This is what the study will try to outline in the following pages.

Keywords: References; Consciences; Deliberative; Hadith.

1- المقدمة:

يهدف التحليل التداولي للخطاب النبوي إلى عده فعالية خطابية تعيد تنظيمه على ضوء مادة خام تستقبل آليات المناهج المعاصرة ويؤكد على فكرة أن الحديث النبوي خطاب تداولي صالح لكل زمان ومكان، ويتعدى النظرة القاصرة التي عدت الخطاب الإسلامي (قرآن، حديث) يصف حالة أو يثبت واقعة، وهو في الحالتين يفيد فائدة خبرية، أو ينسج أحكاما مما يفترض فرضها على العقول، ونفي التعارض.

فالتداول هو في الحقيقة تواصل فعال الذي يعبر عن الغرض، ويبلغ المقصود

بسهولة ويسر.

إن دراسة ضمائر الحديث تداوليا تفرض علينا أن نتساءل أولا من أين إلى أين يتجه هذا الخطاب النبوي ؟ لأن المقارنة التداولية تحاول الإجابة عن جملة أسئلة لعل أبرزها : من يتكلم؟ إلى من يتكلم؟ لأجل من؟

تندرج الإشاريات les déictique ضمن العقل التداولي، وهي عبارة عن روابط إحالية لا تتحدد مراجعها إلاّ بوجود طرفي الخطاب (مرسل، مستقبل)ضمن سياق كلامي معيّن، فالسياق له دور بارز في فهم هذه العناصر الإشارية وتواويلها تأويلا مناسبا للتعرف على مقاصد المتكلم باعتبار أن القصدية intentionnatite تعد مقوما من مقومات النصية lesctualité ويذهب الدارسون إلى أن الإشاريات لا يكاد يستغني عنها تقريبا أي ملفوظ[1]. وهذا ما يؤكده "بارهيليل bar- hillel بقوله:" إن أكثر من ستعين بالمائة من التلفظات التي تنطق بها في سياق حياتنا اليومية هي تلفظات إشارية يحددها السياق التلفظي الذي وردت فيه"[2].

ويبدو أن هذه التقنية في التحليل قد برزت على خارطة البحث التداولي في وقت متأخر نسبيا حيث أسهمت في بلورتها، الفلسفة المعاصرة للغة.

1-تعريف الإشاريات:

الإشاريات أو المشيرات الإحالية لدى "هانسون" hansson" المقصود بها هي تلك الإحالات على مرجع، التي يريد المتكلم تبليغها إلى المخاطب بقرنية أحوال التخاطب المقامية والسياقية، والمقصود بالسياق في هذه الدرجة الموجودات، أو محددات الموجودات، ومن ثم فالسياق الوجودي الإحالي هو المخاطبون ومحددات الفضاء والزمن"[3] فهي" علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه،

(1) وردت هذه المعلومات ضمن الموقع الالكتروني https://www.asjp.cerist.dz/en/article/66891 بتاريخ 09 جوان 20118 وانظر لنده قياس الإشاريات في الخطاب النهضة يعند مالك ترني، هلية أيوليوس، المجلد5، العدد09، جوان، 2018

(2) حافظ اسماعيلي العلوي، التداوليات، علم استعمال اللغة، منشورات عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، ط1، 2011، ص441.

(3) فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص38.

لأنها خالية من معنى في ذاتها ورغم أن كل الكلمات في اللغة تحيل على مدلول معين، إلا أن الإشاريات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين"[1]، فهي عناصر لغوية يقتضي الإلمام بمعناها معرفة العناصر السياقية المحيطة بعملية التلفظ لأنها لا ترتبط بمفهوم ثابت، ولذلك سميت بالمبهمات" ويمكن إبهامها في كونها لا تدل على غائب عن الذاكرة أو عن النظر الحسي، فالتلفظ بها يجب أن يكون في سياق يحضر فيه أطراف الخطاب، حضورًا عينيا أو حضورًا ذهنيًا من أجل إدراك مرجعها"[2].

ولا يقف دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة، بل يتجاوزها إلى الإشاريات ذات الحضور الاقوى، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به وهذا ما يعطيها دورها التداولي في استراتيجية الخطاب، لأن التلفظ يحدث من ذات سمات معينة′ وفي زمان ومكان معينين، وهما: مكان التلفظ وزمانه′ إذ تجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاث إشاريات هي : (الأنا والهنا، والآن)[3].

وعيه فإن الإشاريات هي: «الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم، مع التفريق الأساس بين التغييرات الاشارية القريبة من المتكلم، مقابل التغييرات الاشارية البعيدة عنه»[4].

وللإشاريات أصناف مختلفة منها الإشاريات الشخصية:

1- الإشاريات الشخصية:

الإشاريات الشخصية مؤشرات لسانية تبرز على مستوى البنية السطحية والعميقة للخطاب، وتشمل جميع أنواع الضمائر. ضمائر الحضور والغياب المنفصلة والمتصلة والمستترة جوازا ووجوبا وأسماء الإشارة والاسم الموصول كما تدخل في الإشارة إلى الشخص person diexis – النداء vocative وهي عاجزة بمفردها عن تحديد إحالتها الحاصلة عند الاستعمال لذلك عدها -ميلنر- «فاقدة للاستقلالية الإحالية»[5].

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب(مقاربة تداولية لغوية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004. ص97

(2)المرجع نفسه، ص80

(3) المرجع نفسه، ص80.

(4)المرجع نفسه، ص81.

(5) - آن ربون و جاك موشلر، القاموس الموسوعي في التداولية، ص374

أ- ضمائر المتكلم: وردت ضمائر المتكلم في الخطاب منفصلة و متصلة ومستترة، كما جاءت للمفرد والجمع وهي تحيل دائما إلى صاحب القول ومرسل الخطاب، الرسول الكريم عله أفضل الصلاة والسلام – إلا فيما يرويه عن ربه عز وجل- وهو قليل نادر.

أ-1- ضمير المتكلم المفرد:

ومن النماذج المحتوية على ضمائر المتكلم المفرد بكثرة قوله ﷺ: «أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني».

تنوعت الضمائر في هذا الحديث بين المستترة والمتصلة، ولكن يظل المرجع الذي يشير إليه واحد وهو ذات المتكلم، الرسول ﷺ، ويمكن تصنيفها وفق الجدول التالي:

صفة الضمائر	عددها	العناصر المحيلة	المرجع	نوع الإحالة
مستترة	5	أصوم-أفطر-أصلي-أرقد-أتزوج.	الرسول ﷺ	داخلية قبلية
متصلة	4	إني-لكني-سنتي-مني.	الرسول ﷺ	داخلية قبيلة

أكسبت الضمائر المحيلة إلى ذات المتكلم النص اتساقه وترابطه وهذا النوع من الإحالة يطلق عليه الدارسون: إحالة داخلية قبلية فذات المتكلم تعد مرجعا غير لغوي، وهو غير مصرح به في عالم الخطاب لأن "ممارسة التلفظ هي التي تدل على المرسل في بنية الخطاب العميقة مما يجعل حضور الأنا يرد في كل خطاب، ولهذا فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلا في كل لحظة، لأنه يعول على وجودها بالقوة في كفاءة المرسل إليه وهذا ما يساعد على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلا مناسبا"[1].

فتأويل الضمير "أنا" في هذا المقام يشير إلى المتكلم بوصفه "فاعلا منطقيا".

وترتبط الشحنة الدلالية لهذه الضمائر بمقاصد المتكلم إذ يمنح للمتكلم فضاء أرحب للتعبير عن معتقداته، فالمتكلم (الرسول ﷺ) يبدأ كلامه بإسناد الأقوال إلى نفسه فتحمل معنى التكلم «إني لأخشاكم لله»، ثم يحمل وظيفة الفاعلية حين يتكلم عن "صومه وإفطاره (أصوم-أفطر) وصلاته ونومه (أصلي وأنام) وأتزوج النساء، ويؤكد في

(1) ظافر الشهري، استراتيجيات الخطب، ص 82.

الأخير على نتيجة مفادها: أن من لم يعجبه ما أنا عليه فهو ليس مني أي على طريقتي وليس المقصود منها الملة والدين.

ويمكن توضيح هذه المقاصد أكثر بالرجوع إلى السياق المقامي وتفصيل عملية التواصل بين المتخاطبين، ولا ننسى أن ضمائر الحضور تتفرع إلى « متكلم هو مركز المقام الإشاري، وهو الباث، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه وهو المتقبل»[1]

وفق الخطاطة التالية:

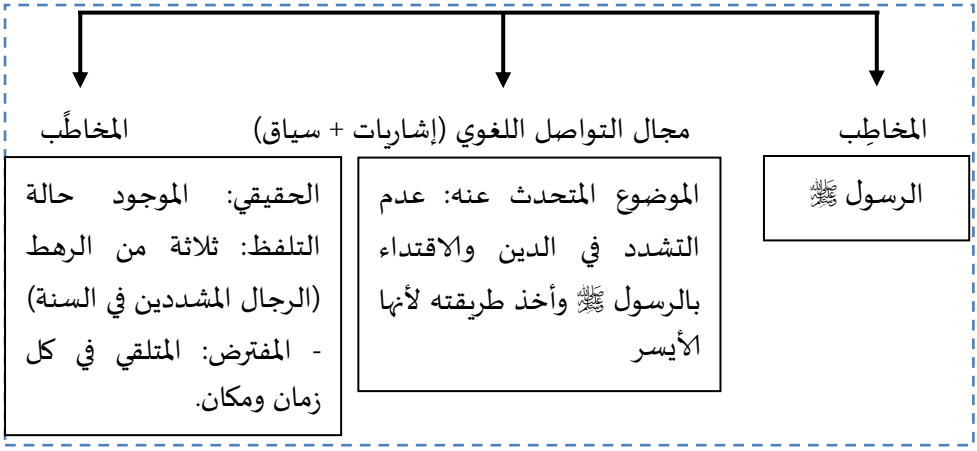

يظهر من سياق الحديث اللغوي- أن المتكلم يحدث مخاطبه (الحقيقي) وجها لوجه وهذا ما أكده سياق المقام، فيما يرويه أنس بن مالك أنه جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألونه عن عبادته ﷺ فلما أخبروا تقالوها وقالوا أين نحن منه فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فذكر أحدهم أنه يصوم فلا يفطر، وقال آخر: أنه يصلي الليل أبدا، وقال ثالث: أنه اعتزل النساء فلا يتزوج أبدا فلما بلغه ذلك جاء إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟[2] والله إني لأتقاكم...» الحديث.

وفي رواية فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال أقوام قالوا

(1) الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 17.

(2) ينظر محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج7، باب الترغيب في النكاح، ص2، حديث رقم 5063.

كذا؟[1] «والله إني لأتقاكم لله...».

والظاهر أن الرسول وجه حديثه أولا إلى النفر الثلاث بمعزل عن الناس فقال لهم "أنتم الذين قلتم" ثم تحدث في الملأ بصيغة أخرى مجهولة وهي "ما بال أقوام؟" وفي هذا الكلام مراعاة لقواعد التخاطب ولعلاقة المرسل ﷺ بالمرسل إليه (النفر الثلاث).

ومن الظواهر التي تجسد تلك العلاقة ما يسمى بظاهرة التأدب في الخطاب فالمرسل (الرسول ﷺ) رغم امتلاكه السلطة بالخطاب إلا أنه تغاضى عن الاستراتيجية التوجيهية، "ولا ينحصر فعل الفاعل في استعمال استراتيجية واحدة ثابتة دوما كما قد لا يحبذ أن يحقق الهدف بالاستراتيجية المألوفة والمباشرة"[2].

وهنا تظهر كفاءة المرسل الذي قد يلجأ إلى الكناية والتورية والتلميح عن الشيء دون الإفصاح لما في التصريح من هتك للستر، وقد أخذ الرسول الكريم ﷺ بأسباب التبليغ كما أخذ بأسباب التهذيب وهذا ما يسمى "بمبدأ التصديق"*.

ويصوغه طه عبد الرحمن كما يلي: " لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فعلك"[3].

- وهذا فعلا ما طبقه الرسول ﷺ في هذا المثال: فهو لم يرد أن يحرج هؤلاء النفر ويخبرهم بأن ما يقومون به خاطئ وتشديد وغلو في الدين بل أخبرهم –وهو يعلم أنه قدوة للمسلمين- بأنه يفعل ما يتنافى فعلهم تماما فهو "يصلي وينام، ويصوم ويفطر.... ويتزوج النساء وهذه هي سنته وطريقته".

كما بين لهم بأن فعلهم ليس نابعا من التقوى لو كان كذلك لكان أسبقهم إليه لأنه أتقاهم وأخشاهم لله سبحانه.

كما استعمل الرسول ﷺ عبارة "ما بال أقوام" في خطابه حيث استعمل لفظ النكرة

(1) ينظر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1،2013م.، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ج 11، ص 266.

(2) الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 53.

(3) ينظر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 94-95 د طه عبد الرحمن.

* وهو نموذج اقترحه طه عبد الرحمن من التراث الاسلامي وينبني هذا المبدأ على عنصري نقل القول: جانب تبليغي، وجانب تهذيبي: تطبيق القول، ويستخرج منه نوعين من القواعد: قواعد التواصل وقواعد التعامل.

ليدل بها على من ارتكب مخالفة شرعية، لأنه لم يرد التشهير بهم بل اتخذ من فعلهم مثالا لوعظ المسلمين دون فضح من ارتكب المخالفة منهم، وفي هذا مراعاة لأحوال الناس من بعده في خطاباتهم فدرجت عليه العادة باستعمال تلك الخصيصة علامة على استراتيجية الخطاب، ومراعاة للعلاقة التخاطبية بين المرسل والمرسل إليه.

ومن النماذج التي يحضر فيها ضمير المتكلم أيضا قوله ﷺ: «إِنَّ "مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"»[1]

يحتوي هذا النموذج على الضمائر المتصلة والمنفصلة ويظل المرجع الذي تحيل عليه ذات المتكلم الرسول الكريم ﷺ.

صفة الضمائر	عددها	العناصر المحيلة	المرجع	نوع الإحالة
متصلة	02	مثلي – قبلي	الرسول ﷺ	داخلية قبلية
منفصلة	02	أنا اللبنة أنا خاتم النبيين	الرسول ﷺ	داخلية بعدية

وهذا الحديث مثل قياسي أسند فيه الرسول ﷺ ضرب المثل إلى نفسه، ولا من الإشارة إلى أن ضمير المتكلم ورد متصلا في بداية الحديث(ياء المتكلم) حاملا معنى التكلم، كما ورد منفصلا مفردا في نهايته ويتمثل في الضمير "أنا" والضمير "أنا" هو أكثر عنصر في القدرة على التعبير عن الذات في اللغة، وبالتالي التمكن من امتلاك ناصية الحديث، واكتساب السلطة بالخطاب من خلال مجرد التلفظ به.

وفي هذا المثل نحن أمام وصف وتصوير يهدف إلى بيان أهمية رسالته ﷺ ومكانتها بين رسالات السابقين من الأنبياء، وبيان أن دعوة الأنبياء واحدة، بواسطة استعمال أسلوب المقارنة في التشبيه التمثيلي: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا...» فكأنه شبه الأنبياء وما بعثوا به من إرشاد الناس ببيت أسست قواعده ورفع بنيانه وبقي به موضع يتم به صلاح ذلك البيت، وظاهر السياق أن تكون اللبنة في مكان يظهر

(1) صحيح البخاري، باب خاتم النبيين، ج4، ص186، حديث رقم 3535.

عدم كمال الدار يفقدها، وإدراك الناس لفقدان هذه اللبنة في إحدى زواياه إنما تمثل حيرتهم في الوقت الذي كانت فيه البشرية في مسيس الحاجة إلى دعوة النبي ﷺ لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور.[1]

وإن اللبنة المطلوبة في زاوية من زوايا البناء، والزوايا مع القواعد تمثل أساس البناء فدعوته ﷺ أساسية ومتممة لدعوات الأنبياء فبها يستتم بناء الدين، ويكمل حسنه وبهاؤه[2].

وقد أكسبت الضمائر المحيلة إلى ذات المتكلم النص ترابطه واتساقه ورغم أن الضمائر المتصلة أحالت إلى ذات المتكلم الرسول الكريم ﷺ في بداية الخطاب، إلا أنه لجأ إلى ضمير المتكلم المنفصل أو الصريح في نهاية الخطاب وله وظيفتان:

- الأولى: التأكيد.

-الثانية: وظيفة اتساقية للربط بين أجزاء الكلام.

ويظهر على مستوى السياق نوع آخر من الإحالة وهي: "الإحالة بالمقارنة" أي مقارنة الذات(ذات المتكلم) بغيرها وقد استعملت هذه الذات ما يعرف بالمقارنة الخاصة ويؤتى بها: "للتعبير عن الموازنة بين شيئين أو أكثر من حيث الكم أو الكيف وتتحقق بعناصر مثل: أجمل، نظير، مثل....الخ

ويمكن أن يضم إليها الألفاظ الدالة على الترتيب الزماني تلك التي تتسم بطابع النسبية في بيان الزمن مثل: "من قبل" "من بعد"[3].

وقد بينت هذه الإحالة الخاصة الكيفية أن دعوته ﷺ ودعوة الأنبياء من قبله هي دعوة واحدة متكاملة قائمة على توحيد الله سبحانه وتعالى، فذات الرسول ﷺ اتحدث مع هذه الذوات (الأنبياء من قبله)على مستوى التمثيل والمقارنة لتبين أن دعوتهم واحدة ثم انفصلت في الأخير لتبين أن دعوتها نهائية وهي أكمل الدعوات وخاتمتها. "وتصوير الرسول ﷺ لنفسه باللبنة لا يقلل من قدره ولا من منزلة رسالته لأن هذه اللبنة في

(1) فتح الباري، ج 8، ص152.

(2) محمد أبو العلا الحمزاوي، الخصائص البلاغية للبيان النبوي، مكتبة الرشيد، 2007، دط، ص120.

(3) ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

موضع مكمل ومتمم لركن من الأركان في البناء، ولولاه لما اكتمل البناء، ولظلت البشرية تعاني من الضياع والانحلال، ولما اكتملت رسالة السماء إلى الأرض لهداية البشرية، فرسالته ترتبط بما قبلها ولكنها خاتمة الرسالات، فلقد اكتمل بها البناء، وتجلى في ذروة الحسن والبهاء، فلا مجال للإكمال ولا للتزيين بعد رسالة خاتم النبيين، كما اكتملت الشرائع بشريعته التي جاءت باليسر لا بالعسر، واكتملت الأمم بأمته التي جاءت وسطا بين الأمم"[1].

ونلاحظ من خلال المثل السابق أن المتكلم تدرج في إخبارنا عن هويته إلى أن صرح بذلك في ختام الحديث.

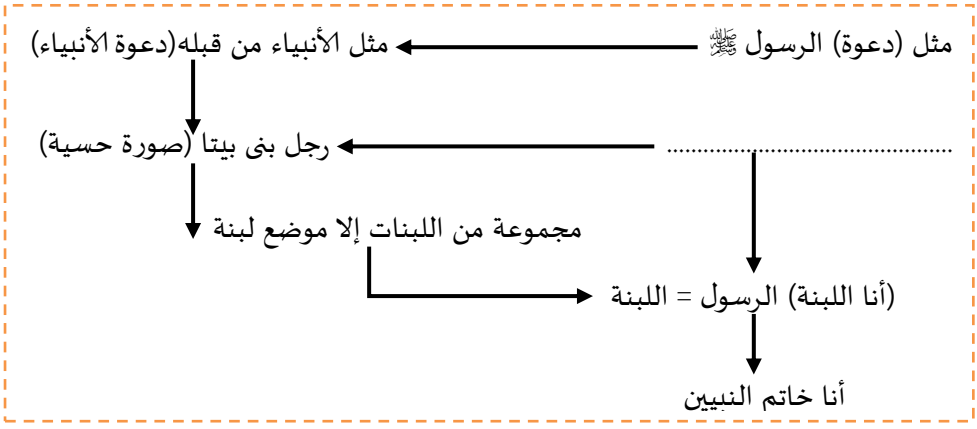

المتأمل للسياق يفهم أن الرسول ﷺ هو اللبنة منذ البداية «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا إلا موضع لبنة» لكن المتلقي يبقى شاكا متذبذبا في هذا الأمر، ثم يخبرنا بأنه هو اللبنة «أنا اللبنة» ليرفع ذلك الشك أو اللبس الذي انتاب المتلقي، وكان يمكن أن يتوقف عند هذا الحد لأن الصورة أصبحت جلية واضحة، لكنه لجأ في النهاية إلى التصريح الذي لاشك معه، حيث صرح باسمه «أنا خاتم النبيين»*[2].

(1) محمد أبو العلا الحمزاوي، الخصائص البلاغية للبيان النبوي، ص 121.

*المركب: خاتم النبيين: اسم من أسماء رسول الله ﷺ ففي عمدة القاري "هذا باب خاتم النبيين: أي باب في بيان معنى الخاتم، من أسمائه ﷺ: سمي بذلك لأن الله ختم به الأنبياء والرسل" بدر الدين محمود العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ج 1 ص 98.

ليزيل بذلك أي مجال للشك، ويرفع الضبابية واللبس الذي بقي في ذهن المتلقي، وفيه مزيد من التأكيد ومراعاة لأحوال المخاطبين، فبلاغته ﷺ قائمة على مبدأ التواصل، واستخدام اللغة بهذه الدقة يضمن وصول المعاني إلى المخاطبين بحسب اختلاف أحوالهم ومقاماتهم.

ويبدو أن استخدام الضمير مرفوقا بالاسم أو بصفة من صفاته اللازمة يجعله مصرحا به إذ لا حاجة لنا للسياق كي نتعرف على مرجعه فقد أزال اللبس عن الملفوظ، هذا ما جعل المتلقي لا يبذل جهدا في تحديد هذا العنصر الإشاري.

ومن النماذج التي حضر فيها ضمير المتكلم بقوة قوله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: « يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[1].

ويمكن تعداد ضمائر المتكلم في الجدول التالي:

صفة الضمائر	عددها	العناصر المحيلة	المرجع	نوع الإحالة
متصلة	2	يؤذيني، بيدي الأمر	الله سبحانه وتعالى	خارجية مقامية
منفصلة	1	أنا الدهر	الله سبحانه وتعالى	خارجية مقامية
مستترة	1	أقلب الليل	الله سبحانه وتعالى	خارجية مقامية

إن تحديد المحال إليه في الضمائر الواردة في هذا المثل يحتاج النظر خارج النص النبوي نفسه والتحديد يكون من السياق كما يلي: يؤذيني (يؤذي الله).

أنا الدهر (الدهر= الله سبحانه) بيدي الأمر(الله سبحانه هو من بيده الأمر) .

"معناه أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور التي ينسبونها إلى الدهر فمن سب الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد به إلى ربه الذي هو فاعلها".

أقلب الليل والنهار (الله سبحانه هو من يقلب الليل والنهار وحده لا شريك له) .

فكل هذه الضمائر تحيل إلى مرجع أو لفظ غير مذكور في النص لكن بإمكاننا معرفة طبيعة هذا اللفظ من خلال الرجوع إلى السياق والنظر فيه يبين لنا أن النص عبارة عن خطاب إلهي موجه إلى عامة بني آدم وعليه فالإحالة التي وردت في الحديث هي

(1) صحيح البخاري، باب وما يهلكنا إلا الدهر، ج6، ص133، حديث رقم 4826.

إحالة خارجية مقامية أشارت إلى عنصر غير لغوي موجود خارج النص، أو غير مذكور فقد أحالت ضمائر المتكلم بتنوعها على الذات الإلهية التي لم يذكر اسمها صريحا في النص ولكن دل عليها السياق اللغوي.

والإحالة المقامية تسهم بشكل هام في إبداع النص لأنها تربط اللغة بسياق المقام غير أنها لا تسهم باتساقه بشكل مباشر.

ومن الأحاديث التي ورد فيها ضمير المتكلم "أنا" في مقابل "أنتم" (متكلم)(سامع)؛ قوله ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ثَلَاثًا، قالوا: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: الإِشْرَاكُ باللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكانَ مُتَّكِئًا فَقالَ: "أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ"، قالَ: فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا حتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ»[1].

يمكن تحديد الإشاريات الحاضرة في هذا السياق كالآتي:

ضمير المتكلم "أنا" تكرار: أنبئ محمد ﷺ أنتم (الصحابة الحاضرون) — أنبئ — قالوا: بلى — (نبئنا) — أنبئ

قال (الرسول) — قلنا (ليته سكت)

- الإشراك بالله
- عقوق الوالدين
- قول الزور(ثلاث مرات)

الضمير أنا في بداية الحديث "أنبئكم" يدل على أن صاحبه يحمل أمرا وشأنا للمتلقين (تهديد ووعيد) وفسره السياق بنوعيه اللغوي في قوله بعدها "بأكبر الكبائر"، والمقامي في الملابسات المرافقة للكلام: (كان متكئا ...قام) ولكن ما يقلل من وطأة هذا الوعيد استعمال حرف التحضيض الذي يهدف للتقرب من المتلقي ليقبل على الاستماع، وفيه شيء من التلطف في الكلام.

وحضور ضمير الأنا هذا السياق حدد وظيفة المتكلم (المبلغ) لأن "ذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه، وهذه الذات على محور التلفظ في الخطاب تداوليا

(1) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، ج3، ص172، حديث رقم 2654.

لأن الأنا قد تحيل على المتلفظ الإنسان أو المعلم أو الأب وهكذا"[1].

وهنا حضرت الذات المتكلمة بقوة لأنها في موقف تحذير من أمر جلل لا يعطيه الناس كبير اهتمام، وهو لكثير في معاملاتهم مع غيرهم وفيه حمية لذلك أولاه الرسول ﷺ اهتماما أكبر وذلك بقيامه وتكرير اللفظ وسبب ذلك "كون قول الزور وشهادة الزور أسهل وقوعا على الناس، والتهاون بها أكثر، فإن الإشراك ينبو عنه قلب المؤمن والعقوق يصرف عنه الطبع، أما الزور فالحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحسد..."[2].

والضمير أنا من الضمائر التي تحول للسامع معرفة مخاطبه - غالبا- حيث يكون حاضرا وقت التبليغ، وبذلك تتحقق الغاية من الخطاب وهي التأثير في الآخر، وقد تحقق هذا الهدف فعلا، وما يدل على ذلك قولهم: "ليته سكت" وفيه وقوع الخوف والزجر في قلوبهم من جهة، وشفقة عليه ﷺ وكراهية لما يزعجه.

من جهة أخرى وهذا لما كانوا عليه من كثرة الأدب معه ﷺ والمحبة له والشفقة عليه"[3].

2-ضمير المتكلم الجمع: أما ضمائر المتكلم الدالة على الجمع" نحن- نا" فهي نادرة جدا في المدونة.

ومن النماذج التي يحضر فيها الضمير المنفصل (نحن) قوله ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم»[4].

ويندر هذا الضمير في المدونة لأن المتكلم "لا يتلفظ به ابتداء إلا عند افتراضه أي اعتراض سبق أو تساؤل أو عند حاجته لتنويع فعله اللغوي في الخطابات المبدوءة بـ (نحن) إذ يشير الضمير إلى بعد ثقافي بإحالية لغويا على جمع رغم أن المرسل مفرد"[5]

(1) ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص82

(2) فتح الباري، كتاب الشهادات، ما قيل في شهادة الزور، ج 6 ص 471.

(3) فتح الباري، كتاب الشهادات، باب قول الزور، ج6 ص 472.

(4) صحيح البخاري، بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ»، ج4، ص147، حديث رقم 3372؛ وبَابُ «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى»، ج6، ص31، حديث رقم 4537.

(5) ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، 83.

وقيل سبب هذا الحديث أن الآية لما نزلت ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ...﴿٢٦٠﴾﴾ البقرة 260 قال بعض الناس: "شكّ* إبراهيم ولم يشكّ نبيّنا" فبلغه ذلك فقال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» فأراد ما جرت به العادة في المخاطبة لمن أراد أن يدفع عن آخر شيئا قال: مهما أردت أن تقوله لفلان فقله لي ومقصوده: لا تقل ذلك، وقيل: أراد نحن أمته الذين يجوز عليهم الشك وأخرجه هو منه بدلالة العصمة، وقيل معناه: هذا الذي ترون أنه شك أنا أولى به لأنه ليس بشك إنما هو طلب لمزيد البيان"[1].

فإبراهيم عليه السلام أراد الترقي من علم اليقين إلى عين اليقين.

والحديث مثال عظيم على أمثلة تواضع الرسول ﷺ ودفاعه عن إخوانه من الأنبياء ونفيه الشبهة عنهم، فأراد القول أن طلبه ليس شكّا بل طلبا لزيادة الإيمان واطمئنان القلب، وإن كان كذلك فنحن- (أنا وأنتم) أي من بلغه أنهم قالوا ذلك – أحق من إبراهيم بهذا الطلب أي بزيادة إيماننا واطمئنان قلوبنا.

ويفسر هذا الضمير "نحن" العلاقة التي تربط المعلم بالمتعلم من خلال حمولة اللفظ لمعنى التوجيه والنصح عن طريق المشاركة، أي دعوا عنكم هذا الذي قلتم عنه شكّ فهو ليس شك بل مزيد بيان، وإن كان كذلك فكلنا لحاجة إلى الاستزادة.

وقد سبق وأن أشرنا أن" لا كوف " قسمت نحن إلى قسمين: الشاملة والقاصرة ولم "يختلف تقسيم "لا كوف " عن تقسيم "جورج بول": حيث قسمها إلى نحن المستثنية (المتكلم وحده) ونحن المشتملة (المتكلم + المخاطب)"[2].

فعندما يجمع المتكلم بين ذاته وذوات المخاطبين من خلال العنصر الإشاري (نحن) فإن هذا الضمير يوظفه "المرسل للتعبير عن قصده في التضامن مع المرسل إليه، كما

(1) ينظر فتح الباري، كتاب حديث الأنبياء، باب ونبئهم عن ضيف إبراهيم ج7ص 599-600.

*شكّ: حمله الطبري على ظاهره وجعله حصول وسوسة الشيطان، وقال ابن عباس هذا بما يعرض في الصدور من الوسوسة، وقال عطاء معناه: دخل إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس وقيل المراد نفي الشك عنهما أي إبراهيم ونحن كذلك ولو شكّ لكنا أولى بذلك منه إعظاما لإبراهيم. ينظر فتح الباري، كتاب حديث الأنبياء، باب ونبئهم عن ضيف إبراهيم ج 7 ص 598.وكتاب التفسير باب وإذ قال إبراهيم لربه ج 9 ص 592.

(2) ينظر لنده .... تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي، مجلة أبوليوس، (مرجع سابق) ص 49.

يعد دليلا على حضور المخاطب في سياق التلفظ أو استحضاره حتى لو كان غائبا"[1]

وضمير المتكلم المعبر عن الجماعة سواء المنفصل أو المتصل أو المستتر في كامل المدونة هو من النوع الثاني (نحن المشتملة) الدالة على التضامن والمشاركة لأن الرسول ﷺ ليس بحاجة لتعظيم نفسه لأنه يمتلك السلطة بالخطاب منذ البداية*.

ومن النماذج التي حضر فيها ضمير الجمع المتكلم قوله ﷺ: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبَّنَا»[2].

حيث ورد مستترا في قوله: "نقول" في محل رفع فاعل كما ورد متصلا في قوله "ربنا" مضافا إلى لفظ الجلالة، وكلاهما يصنف ضمن "نحن المشتملة" وما يؤكد ذلك السياق الذي ورد فيه الحديث وهو احتضار إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فشمه وقبله وأخذت عيناه تذرفان وتلفظ بالحديث –سابق الذكر- وفيه يفسر "البكاء المباح والحزن الجائز، وهو ما كان بدمع العين، ورقة القلب من غير سخط لأمر الله، وفيه مشروعية تقبيل الولد وشمه، ومشروعية عيادة الصغير والحضور عند المحتضر، وجواز الإخبار عن الحزن، وإن كان الكتمان أولى وفيه وقوع الخطاب للغير وإرادة غيره لذلك"[3].

فالرسول ﷺ له مقصد وهدف من وراء جميع أفعاله وأقواله وهو تعليم المسلمين أمور دينهم ودنياهم وحدود شرائع الله في جميع أحوالهم أثناء حزنهم وفرحهم، فقد وردت أحاديثه لأغراض تعليمية تربوية، وقد سلك ذلك كل ما من شأنه إيراد المراد وإبرازه وتبليغه للمسلمين فالحديث مأخوذ من "مخاطبة النبي ﷺ ولده إبراهيم مع أنه في تلك الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب لوجهين أحدهما: صغره، والثاني: نزاعه، وإنما أراد بالخطاب غيره من الحاضرين"[4].

ويمكن توضيح ذلك بالمخطط التالي:

(1) ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 292.

*المخاطب المفرد الذي هو أعلى قدرا من المخاطبين فيباح له أن يشير إلى ذاته المفرد بضمير الجمع وهو ما يسميه تمام حسان برعاية التداوليات.

(2) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب "إنا بك لمحزونون"، ج2، ص83.

(3) فتح الباري، كتاب الجنائز، باب "إنا بك لمحزونون"، ج4، ص 60.

(4) فتح الباري، ج 4 ص 6.

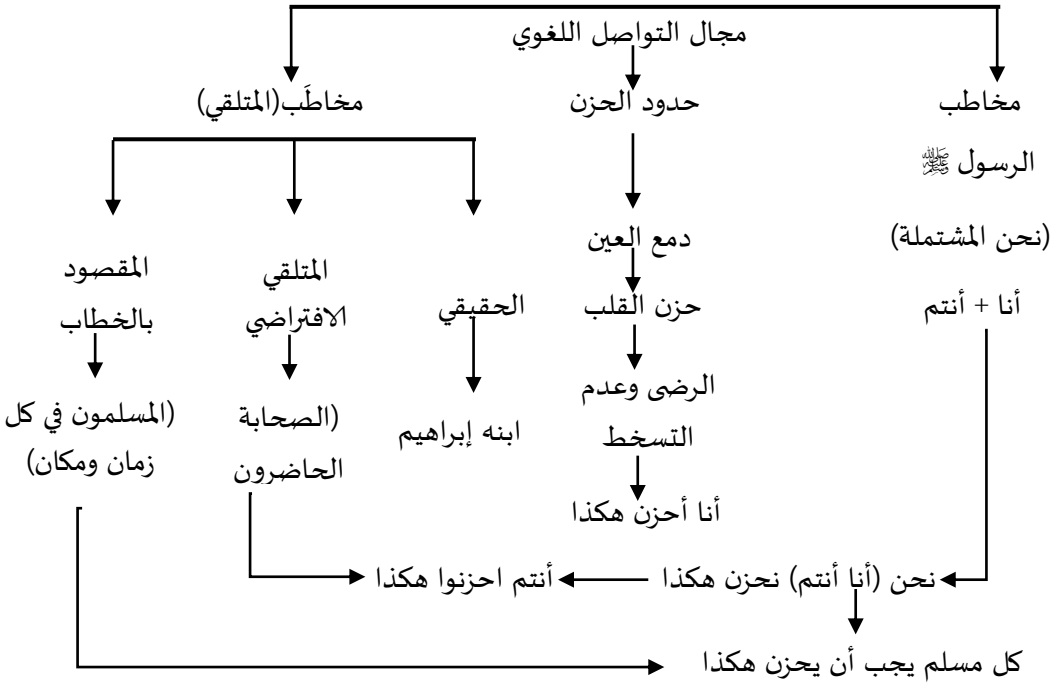

"ويتداول هذا الحديث في التعبير عن الحزن على فقد عزيز، وأن الحزن لا ينافي الإيمان، بل هو أمر طبيعي في الإنسان ولكن المكروه هو أن يقترن الحزن بالندب والنواح والتلفظ بعبارات فيها اعتراض على إرادة الله واستنكار لمشيئته سبحانه"[1].

كما دلّ الحديث أن فعله صلى الله عليه لا يدخل في نهيه الذي جاء في الحديث التالي وهو قوله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ»[2].

فالضمير "نا" في قوله "منا" دل على الانتماء إلى جماعة المسلمين أو عدم الانتماء بالمخالفة، أي "ليس من أهل سنتنا وطريقتنا وليس المراد منه الإخراج عن الدين، ولكن فائدة إيراده بهذا اللفظ المبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك"[3].

(1) ينظر، يحيى بن عبد الله المعلمي، الأمثال الشواهد في الحديث الشريف، دار المعلمي للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، دط 1994، ص46.

(2) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ليس منا من شق الجيوب، ج2، ص41، حديث رقم 1294.

(3) فتح الباري، كتاب الجنائز، باب ليس منا، ج 4، ص44.

ومثله قوله ﷺ: «لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ، الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ»[1].

فقوله ﷺ: "ليس لنا" دليل على أن هذا الأمر من الكبائر إذ أنه في قوّة "ليس منا" وهذه الصيغة "ليس منا" عدها بعض المحققين في ضابط الكبيرة[2].

وقوله "ليس لنا مثل السوء" أي بمعنى: " لا ينبغي لنا معشر المؤمنين (أنا وأنتم) أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها"[3].

ولعل هذا أبلغ في الزجر وأدلّ على التحريم كما لو قال: «لا تعودوا في الهبة»

ومثاله قوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد»[4]

وهذا الحديث معدود في أصول الإسلام وقاعدة من قواعده ومعناه: من اقترح في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه.

«وقال النووي: هذا الحديث مما ينبغي أن يعتنى بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات، وقال الطوفي: هذا الحديث يصلح أن يسمى نصف أدلة الشرع لأن الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل إما إثبات الحكم أو نفيه وهذا الحديث مقدمة كبرى في إثبات كل حكم شرعي و نفيه»[5].

فإذا نظرنا إلى ضمير المتكلم "أنا" الدال على الجماعة، وقد أضيف له لفظ "أمر" الموصوف بالإشارة "أمرنا هذا" والصادرة عن ذات تمثل إمام الجماعة وقائدها والمتكلم بأحكام الدين وتشريعاته لاحظ المتأمل أن: «الأمر هو أمر الجماعة معتصمة بالكتاب والسنة فكل فرد فيها مسؤول عن إقامته، ورد المحدثات عنه، ثم بناء الخبر على اسم الشر المفيد للعموم لا يحترم متعديا على الدين أو ملبسا على الجماعة أيا كان شأنه إذ

(1) صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب: لاَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هِبَتِهِ وَصَدَقَتِهِ، ج3، ص164، حديث رقم 2622.

(2) محمد بن عمر بازمول، المطالع والأصول في فهم أحاديث الرسول، ج 2، ص193.

(3) محمد بن عمر بازمول- نفس المرجع، ص140.

(4) صحيح البخاري، كتاب الصلح، بَابُ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ، ج 3، ص184، حديث رقم 2697.

(5) فتح الباري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالظلم مردود، ج 6، ص529.

لا استثناء في الحديث فكل فتوى أو اجتهاد يجب على الجماعة مصادرتها إذا كانت إحداث شأن دينها ليس منه»[1].

فضمير المتكلم "نا" ورد في النماذج السابقة دالا على المتكلم ومعه غيره في الألفاظ (ربنا، منا، لنا، أمرنا)، وهو من الإشاريات التي «تساهم في تأسيس العلاقة الاجتماعية وتطويرها وقد تكون مؤشرا على الانتماء إلى جماعة معينة أو دليلا على الاتفاق في الرأي»[2].

فمرجع نحن في هذه النماذج هو المسلمون لأنهم ينتمون إلى هذا الدين الذي أقر هذه الشرائع وتسمى "نحن المتوسطة".

وما يجعل المرجع متوسطا* هو أن معرفتنا المشركة تدلنا على أن المسلمين لا يمثلون العالم كله، بل هم جزء منه ولكنهم جزء كبير[3]

وقد يصل الأثر العاطفي لنحن الشاملة إلى درجة الحميمية بين أطراف العملية التخاطبية فهي ذات قوة عاطفية، ويمكن أن نمثل على هذه الدرجة بقوله ﷺ لزيد بن حارثة: «أنت أخونا ومولانا»[4]

وقوله ﷺ مشيرا بيده إلى المدينة وهو عائد من غزوة خيبر: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا»[5]

---

(1) كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ص430.

(2) ينظر ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص292.

(3) ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 287.

*يتفاوت مرجع نحن الشاملة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث أصناف: 1- نحن البسيطة: فئة صغيرة مثل إحالة أحد الطلاب على زملائه المتفوقين في الصف.

2- نحن المتوسطة: جماعة أو فئة لا تمثل العالم كله (المسلمون مثلا).

3-نحن العامة: تمثل العالم كله مثل "نحن حساسون لتقلبات الطقس- كل الناس حساسون لذلك. ينظر ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 294.

(4) صحيح البخاري، باب مناقب زيد، ج5، ص23.

(5) صحيح البخاري، باب فضل الخدمة في الغزو، ج4، ص35، حديث رقم 2889.

*تكرر ذكر المولى في الحديث: وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والملك والسيد والمنعم و المعتق والناصر والمحب والتابع والحار وابن العم والحليق والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه، ينظر ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج4، ص174.

ففي الحديث الأول يتوجه الرسول ﷺ بخطابه لزيد بن حارثة وهو في جمع من المسلمين فيقول له "أنت أخونا ومولانا" أي أخونا في الدين ومولانا* أي مولى الرسول ﷺ والمسلمين، فزيد نشأ في بيت رسول الله ﷺ فشمله بعطفه ورعايته، وكان مولى له فأعتقه، ولا يخفى محبته له ﷺ فهو حب رسول الله.

أما الحديث الثاني فيتضامن فيه الرسول ﷺ مع أهل المدينة كأنه واحد منهم فيدعوا الله بالبركة والرزق، وفي ذلك دليل على حبه لهذه المدينة التي احتوته حين أخرجه أهله من مكة، وحبه لأهلها الذين نصروه وتبنوا دعوته وكانت مدينتهم المركز الذي انتشر منه الإسلام إلى كل بقاع الأرض.

فضمير المتكلم المتصل "نا" في هذه السياقات (لنا، مدنا، صاعنا، أخونا، مولانا)

لا يقف استعماله عند الإحالة على المرجع فقط، بل يتجاوز ذلك ليصبح دليلا على غرض تداولي وهو أن المشاركين في الخطاب ذوي علاقة حميمية من الناحية الاجتماعية

الخاتمة:

وفي الأخير يمكن رصد بعض النتائج لعل أبرزها :

- العناصر الاشارية الشخصية كشفت البعد التبليغي بارتباط الضمائر مع السياق الكلامي، حيث أحالت على طرفي التخاطب حسب موضع " المتكلم " و"السامع " فكل منهما هو محدد المرجع ومطابق للواقع باعتبار شرط الصدق، وبالتالي تحققت العلاقة الوجودية مع العلاقة الاشارية وما دلت عليه.

- تنوعت الضمائر في خطاب الحديث النبوي بين الضمائر المتصلة والمنفصلة والمستترة.
- تنوع الإحالة إلى إحالة قبلية وبعدية وخارجية.
- تنوع مرجع الضمير ي الأحاديث إلى: لفظ الجلالة، الرسول الكريم ﷺ، الصحابة رضوان الله عليهم.
- الاستعانة بالإحالة المقامية كتقنية لغوية ساهمت في إبهام المرسل إليه وتسهيل عليه الاقناع.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح : أحمد الحوفي، نهضة مصر، د ط، د ت.

2. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1،2013م.

3. الأزهر الزناد، نسيج النص (بحيث فيما يكون فيه الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993 بيروت لبنان.

4. جاك موشلر و آن ربون، القاموس الموسوعي في التداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف : عزالدين المجدوب المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، السحب الثاني.

5. حافظ اسماعيلي العلوي، التداوليات، علم استعمال اللغة، منشورات عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، ط1، 2011، ص441

6. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب(مقاربة تداولية لغوية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004.

7. محمد أبو العلا الحمزاوي، الخصائص البلاغية للبيان النبوي، مكتبة الرشيد 2007.

8. محمد بن عمر بازمول، المطالع والأصول في فهم أحاديث الرسول.

9. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

10. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006.

11. هنرش بلث، البلاغة نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، د ط، 1999.

12. يحيى بن عبد الله المعلمي، الأمثال الشواهد في الحديث الشريف. دار المعلمي للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، دط 1994.